الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

رسـالـــة

رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون

بمناسبة الدخـول الجامعي 2021 - 2022

10 أكتوبـر 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيدات والسادة الأساتذة والباحثون ..

بناتي وأبنائي الطالبات والطلبة ..

السيدات والسادة موظّفو وعمّال قطاع التعليم العالي ..

السَّلام عليكُم ورحمة الله تعالى وبركاته،

تلتحقون اليوم، على بركة الله، بالمدرجات ومخابر البحث، ومواقعِ نشاطاتكم في رحاب الجامعات، إيذانًا **بدخول جامعي**، يَتَميَّزُ هذه السنة بواقعٍ جديدٍ، تَعْكِسُه الإصلاحاتُ في قطاع التعليم العالي، والتي تَنْدرجُ في صميم إهتمامِنا للدفع بالجامعة الجزائرية نحو الريادة **لِصياغة التَّصَوُّراتِ المُجْتَمعيةِ الكُبرى للبلاد .. والمساهمةِ برصيدها العلمي والمعرفي في إثراء وتوجيه السياسات العمومية المختلفة**، لا سيما ما تَعلَّقَ منها بتحقيق النموذجِ الاقتصاديِّ الجديد، القائمِ على تَنْويعِ النُّمو، واقتصادِ المعرفة ..

وفي هذه المناسبةِ، أُجدِّدُ الدَّعوةَ إلى توجيهِ مسارِ الإصلاحات الجارية في منظومة التعليم العالي الوطنية نحو وضعِ الأُطُر القانونية والمؤسساتية اللازمة، بِمَا يَسْمَحُ للجامعةِ بِأَكْبَرِ قَدْرٍ من الاستقلاليةِ في التَّسييرِ والفعالية، وفي التَّكَيُّفِ مع المُستجداتِ المُتَسارعةِ للتعليمِ والبحثِ على المستوَيْن الجهوي والدولي ..

ويَجْدُرُ التَّأْكيدُ - في هذا الخصوص - على ضرورة التَّفُتُّحِ على مؤسساتِ التعليمِ والبحثِ الأجنبية والمُنَّظمات الدولية، ذاتِ الصِّلَةِ، **عَبْرَ آلياتِ التَوْأَمَةِ وإتفاقياتِ التَّعاون**، الكفيلةِ بتبادلِ الخبراتِ في الهندسةِ البيداغوجية، ومشاريعِ البحثِ العلمي .. وتقنياتِ الحَكامة الجامعية، وضَمَانِ الجودةِ، وهي أبعادٌ يَتَعَيَّنُ تكريسُها ضِمْنَ مَسارِ الإصلاحات الجارية.

لَقد سَخَّرَتْ الدولة طيلةَ فتراتِ جائحة كورونا كُلَّ وسائلِ الدَّعمِ، لضمانِ استمرارِ ديناميكيةِ النَّشاطِ البيداغوجي والبحثِ في تطويرِ أَنْمَاطِ التَّعليمِ والتكوين وعَصْرَنتِها .. بِمَا في ذلكَ تَبنِّي **نَمَطِ التعليم عن بُعد** ..

وإنَّنَا لعلى ثقةٍ تامَّة في الأساتذة والباحثين، لِكَسْبِ رهانِ هذا التَّحُولِ في نَمَطِ التعليم، الذي لَنْ نَدَّخِرَ أيَّ جُهدٍ في سبيلِ توفيرِ الامكانياتِ والموارد والتقنيات، تدريجيا، للوصولِ به إلى ما نَصْبُو إليه من انفتاحٍ أكبرَ على شرائح المجتمع، ضِمْنَ الحقَّ في التكوينِ مَدَى الحياة .. وعلى طلباتِ التكوين المُتَخَصِّصةِ **لفائدةِ أعوان وإطارات المؤسسات الاقتصادية**.

أيتها السيدات، أيها السادة،

إن الجامعةَ الجزائريةَ اليوم، أَمَامَ رهاناتٍ عديدةٍ، لتطويرِ المنظومة الوطنية للتعليم العالي .. وتُشَكِّلُ أقطابُ الامتيازِ في المجالَيْن التكنولوجِي والاقتصادي جَانِبًا مِن التَّحديات الراهنة، وهُوَ مَا حَدَا بنا إلى تَكْلِيفِ الحكومة، بوضعِ كُلِّ الآلياتِ التي تسمح بِخَلْقِ أقطابٍ من المدارس الوطنية، التي تُزَوِّدُ الاقتصادَ الوطني بِما يَحتاجُ إليه من كفاءاتٍ عاليةِ التأهيل، وفائقةِ المَهارة، ودقيقةِ التكوين، تَسْمحُ بالتَّكَيُّف مع ما تَقْتَضِيه التَّنَافُسيةُ الاقتصادية المُتصاعدة، ومسايرةِ التحوُّلاتِ السريعة، في أَنْمَاطِ الانتاجِ، وسلوكاتِ الاستهلاك .. وبالتَّأْكيدِ فَإنَّ **القُطبَ التكنولوجي الجديد بسيدي عبد الله يُتَرْجِمُ - فعليًا - هذا التَّوُّجهَ الحَتمي**، باحتضانِه لِصَرْحَيْن نَمُوذَجَيْن للامتياز

في مجالاتِ تكوينٍ حيوية، هما **المدرسةُ الوطنيةُ العليا للرياضيات** .. **والمدرسةُ الوطنيةُ العُليا في الذكاء الاصطناعي**، وسَيَتَدَّعمُ هذا القُطبُ تدريجيًا **بمدارسَ وطنيةٍ عُليا أخرى**، ذاتِ صلةٍ بميادينِ التكنولوجيا الدقيقة ..

وبطبيعة الحال فإنَّ اهتمامَنا بالعلوم والتكنولوجيا، لا يَعْني اغفالَ الرِّعايةِ بمجالاتِ التكوين الأُخرى، المُرتبطةِ بالتنمية المُستدامة للبلاد، والرفاهيةِ الشاملة للمجتمع، والتِّي تَسْتَوْجِبُ تكاملَ الحقولِ المعرفية، سواءً كانت ابتكاراتٌ تطبيقية في العلوم التكنولوجية أو نظرياتٌ مُجردَّة في العلومِ الاجتماعية والإنسانية.

إن الوضعيةَ الصحيةَ المُترتِّبةَ عن تَفشِّي جائحةِ كورونا قد أَكَّدَتْ بالفعل أولويةَ الاستثمار في المورد البشري المؤهل، وضَرورةَ تكوينِ الإطارات الطبية القادرة على التجاوبِ السريع والفعال مع التهديدات الصحية المُحتملة، بالتوجُّه نحو إصلاحِ التكوين في العلوم الطبية، وإطلاق البرنامج الوطني للبحث في الصحة العمومية، اللذيْنِ يَدخلان ضِمن عناصر استراتيجية الدولة في هذا المجال، وستعمل الحكومة في هذا الإطار، بإشراك الوكالة الوطنية للأمن الصحي، على إنْضَاجِ تَصوُّرٍ للتكوين في الطب، يُفْضِي إلى إصلاحٍ شاملٍ لهذا التخصص، إعتمادًا على تقييم منظومة التكوين الوطنية في العلوم الطبية، و الاستفادةِ مِن التجارب الدولية الرائدة.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لقد نَوَّهتُ في العديد من المناسبات وباعتزازٍ، بما تُخرِّجُه جامعاتُنا من أعدادِ الطالبات والطلبة المتزايدة، لأنَّنا نَعْتَبِرُ ذلك مظهرَ قُوَّةٍ،

يرتبطُ بها مصيرُ البلاد، فالقِوى الطُلابيةً الحيّة، هي مُحَرّكُ الطاقاتِ المجتمعية في الجانب البحثي والعلمي والمعرفي من جهة، و في تكريسِ القِيم الوطنية، والحسّ المدني .. وترسيخِ رُوحِ المواطنة في المجتمع من جهة أخرى ..

وفي هذه المناسبة أُشيدُ عاليًا، بما يَتَحلَّى به طالباتُنا وطلبتُنا **تَأَسِيًّا بأساتذتِهم ومُؤطِّريهم**، في كُلِّ جامعاتِنا من غَيْرةٍ وطنية، وحرصٍ على التحصيل .. و أُجَدِّدُ تأكيدَ **التزامِ الدولة بضمانِ المكانةِ اللائقةِ للأساتذة والباحثين**، وتَرتيبِهم ضِمْن أَعْلَى مَراتبِ التَّدرُّج في الهَرم الوظيفي، من خلالِ مراجعةِ القوانين الأساسية للأستاذِ الباحث والباحث الدائم، والسعي **من خلال إصلاحات تمت مباشرتها على مستوى الخدمات الجامعية تدريجيا وبصفة عميقة لتمكين الطلبة من مزاولة دراستهم في محيطٍ أفضل، والاستفادة من خدماتٍ لائقةٍ ومُحفِّزة، بتوفيرِ المزيدِ من الدَّعمِ والمرافقةِ** الكفيلةِ بِفَتْح الأفُقِ أمام الجامعة الجزائرية للإقلاع العلمي والتكنولوجي، الذي لم يَعدْ مَظْهرًا من مظاهرِ رفاهيةِ الشُّعوبِ وحضارتِها فقط .. بل **إنَّ العلومَ والتكنولوجيا، أَضْحَتْ وسيلةً لاَ بُدْ مِنْ امْتِلاَكِهَا، لحمايةِ الأمنِ القَوْمي بِكلِّ أبعادِه وامتداداته.**

وفي الأخير أَتَوجَّهُ إليكم بخالص التهاني .. مُباركًا لكم عودتَكم إلى الحَرم الجامعي، ومتمنيًا للجميع التوفيق والسداد.

والسّلامُ عليكُم ورحمة الله تعالي وبركاتُه.